المحور3. المحاضرة 1

المنهج الوصفي

أولا– ماهية المنهج الوصفي

لغة: وَصَفَ الشيءَ لَهُ وَعَلَيْهِ وَصْفاً وصِفَةً: حَلَّاه، وَالْهَاءُ عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ، وَقِيلَ :الوَصْف الْمَصْدَرُ والصِّفَةُ الحِلْية، اللَّيْثُ :الوَصْف وَصْفُكَ الشَّيْءَ بحِلْيته ونَعْته. وتَوَاصَفُوا الشيءَ مِنَ الْوَصْف. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَبُّنَا الرَّحْمنُ الْمُسْتَعانُ عَلى مَا تَصِفُونَ﴾؛ أَراد مَا تَصِفُونَهُ مِنَ الْكَذِبِ. واسْتَوْصَفَهُ الشيءَ: سأَله أَن يَصفه لَهُ. واتَّصَفَ الشيءُ: أَمكن وصْفُه[1].

اصطلاحا: يعرف المنهج الوصفي على أنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة[2].

كما يعرف بأنه رصد حال أي شيء، سواء كان وصفا فيزيائيا، أم بيان خصائص مادية أو معنوية لأفراد أو جماعات، وقد يكون هذا الوصف كميا معبرا عنه بالأرقام، أو كيفيا، أو يجمع بينهما، كما قد يتضمن مقارنة بين المرصود وغيره[3].

ويعرف أيضا بأنه طريقة من طرق التفسير العلمي للظواهر، للوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية معينة، أو هو طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا، عن طريق جمع معلومات معينة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها واخضاعها للدراسة الدقيقة[4].

ثانيا– خصائص المنهج الوصفي:

- يعتني المنهج الوصفي بوصف ظاهرة او موضوع محدد، وصفا تفصيليا ودقيقا، على صورة نوعية أو كمية رقمية، وقد يقتصر على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو يشمل تطورات حدث في فترات زمنية عددية.
- يرتبط بدراسة واقع الظاهرة أو موقف مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع، بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها، دونما الدخول في أسبابها أو التحكم فها.[5]
- يهتم المنهج الوصفي بما هو كائن ويفسره ويحلله من أجل الوصول إلى استنتاجات مفيدة وقابلة للتعميم، لتصحيح ذلك الواقع أو تحديثه أو استكماله و تطويره، وهو يمثل فهما للحاضر بهدف توجيه المستقبل[6].

---

[1] ابن منظور، المصدر السابق، ج9، ص 359.

[2] محمد عبيدات، المرجع السابق، ص 46.

[3] صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي للجامعيين، دار العلوم، الجزائر، 2003م، ص 146؛ منير بوراس، المنهج الوصفي في الدراسات الانسانية والاجتماعية، مجلة النبراس للدراسات القانونية، 6-4 (2023)، ص 185.

[4] ياسين جبيري، المنهجية العلمية للبحث في العلوم القانونية والادارية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017م، ص 188؛ منير بوراس، المرجع السابق، ص 186.

[5] محمد بن عميرة، المرجع السابق، ص 46.

- يوفر بيانات مفصلة عن الواقع الفعلي للظاهرة أو موضوع الدراسة كما انه يقدم في الوقت نفسه تفسيرا واقعيا للعوامل المرتبطة بموضوع الدراسة تساعد على قدر معقول من التنبؤ المستقبلي للظاهرة[7].
- يستند إلى التحاليل فتحصره جميع جزئيات الموصوف وتصنف وترتب حسب النظام الذي تحدده إشكالية البحث، مع ارتباطه بالواقع دونما خيال أو أحاسيس أو مشاعر.
- يتحكم فيه العقل دون سيطرة العواطف والوجدان والانطباعات الشخصية والنفسية التي تحيد البحث من موضوعيته إلى ذاتية الباحث وميوله سواء مذهبية أو قبلية أو سياسية أو غيرها[8].
- لا يختص بتخصصات اجتماعية وانسانية بعينها، بل يمكن تطبيقه في المجالات العلمية المختلفة، كالظواهر الفيزيائية، الكيميائية، وغيرهما.

ثالثا–أدوات المنهج الوصفي:

يحتاج الباحث المستخدم المنهج الوصفي ببحثه إلى الاستعانة بأدواته المختلفة من اجل الوصول إلى الحقائق، وجمع البيانات والمعلومة، ومنها:

- **الملاحظة:** عمل معقد يقوم به الباحث، بحيث لا تعد عملا بسيطا كما قد يتصوره البعض، وإنما هي في حالة الدراسة العميقة لخصائصها كعملية أولية تبدو شديدة التعقيد، فلا توجد ملاحظة تخلو من الخبرة التفسيرية، بمعنى أينما وجدت الملاحظة تكون ممزوجة بالتفسير، وهي كل ما يقع تحت حواسنا من متغيرات، والملاحظة تعد أحد الطرق الجيدة في المنهج التي يقوم من خلالها الباحث بتقصي ومراقبة الظاهرة التي يقوم بالبحث عنها، ثم يدون ما لاحظهُ فيما يتعلق بالظاهرة، ويقوم بصياغتها ووصفها بشكل واضح ودقيق، تعتمد هذه الأداة على خبرة ومهارة الباحث في قدرتها على تحديد سلوكيات متعلقة بالظاهرة أثناء الملاحظة، وتبرز في الدراسات ذات العلاقة بالطابع السلوكي الانساني، أو الظاهرة الاجتماعية بعينها[9].
- **المقابلة:** تتضمن هذه الأداة العديد من الأنواع فمنها مقابلة فردية أو مقابلة جماعية، تقوم هذه الأداة في الأساس على حوار يدور بين الباحث والمبحوث حول الظاهرة المراد دراستها، ويحصل الباحث من خلالها على معلومات يستفيد منها في الدراسة، ويمكن الاستفادة منها بوصف الانفعالات والتعبيرات الجسدية للمبحوث[10].
- **استمارات الاستبانة:** تعد استمارة الاستبيان من أشهر الأدوات المستخدمة في المنهج الوصفي، وهي أسئلة تتم صياغتها من جانب الباحث العلمي؛ للحصول على معلومات وبيانات تتعلق بمشكلة البحث، ويوجد

---

[6] كشرود، المرجع السابق، ص 227–228. محمد بن عميرة، المرجع السابق، ص 46.

[7] محمد عبيدات، المرجع السابق، ص 47.

[8] منير بوراس، الرجع السابق، ص 186.

[9] رحيم العزاوي، المرجع السابق، ص 150؛ مهني محمد غنايم، المرجع السابق، ص 199.

[10] مهني محمد غنايم، المرجع السابق، ص 195.

عديد من أنواع الاستبيان، على أنه توجد ضوابط وقيود على الباحث اتباعها في اسئلة المقابلة أو الاستبيان، ومنها: –الوضوح في صياغة السؤال–الاختصار بحيث لا يجب ان يتعد السؤال سطرا واحدا–وجود متغير واحد في كل سؤال للحفاظ على دقة الاستبيان.– عادة يبدأ الاستبيان بالأسئلة العامة، ثم تليها التفصيلية المعمقة المتعلقة بالموضوع المبحوث فيه[11].

- **العينات:** يمكن استخدامها إذا كان مجتمع الدراسة كبير، بحيث يجب أن تكون هاته العينات ممثلة لمجتمع الدراسة سواء كانت هذه العينات عشوائية احتمالية أو غير عشوائية تساعد في المحصلة النهائية الباحثين على الحصول على نتائج واستنتاجات لها درجة معقولة من المصداقية حتى يمكن تعميمها[12].

رابعا– خطوات المنهج الوصفي:

لا يختلف المنهج الوصفي عن منهج البحث العلمي في قواعده العامة، وتتلخص خطواته في مرحلتين أساسيتين، هما[13]:

– **مرحلة الاستطلاع:** وتهدف إلى تكوين أطر نظرية يمكن اختبارها، بعد تحديد واضح لمشكلة الدراسة، موضوع الاهتمام، ثم صياغة الفرضيات أو تسجيل الافتراضات التي تأسسن عليها فروضهم واجراءاتهم البحثية[14].

– **مرحلة التشخيص[15]:** ونعني بها الوصف الموضوعي للظاهرة أو الموضوع، وتشمل المراحل الآتية:

*اختيار المبحوثين والمصادر الملائمة لجمع البيانات.

*تقنين أساليب جمع البيانات.

*القيام بملاحظات منهجية مختارة بطريقة منظمة لا عشوائية.

*وصف النتائج المتوصل بها وتحليلها وتفسيرها بعبارات محددة وواضحة[16].

خامسا– أهدافه:

– يهدف إلى الوصف الدقيق والتفصيلي للظاهرة أو الموضوع على صورة نوعية او كمية.

– رصد ظاهرة بهدف فهم مضمونها أو يكون هدفه الأساسي تقويم وضع معين لأغراض عملية.

– جمع بيانات كافية ودقيقة عن ظاهرة اجتماعية وتحليل ما تم جمعه من بيانات بطريقة موضوعية كخطوة ثانية تؤدي إلى تعرف العوامل المكونة والمؤثرة على الظاهرة كخطوة ثالثة.

---

[11] مهني محمد غنايم، المرجع السابق، ص 189؛ ربما ماجد، منهجية البحث العلمي، منشورات مؤسسة فريدريك ايبرت، بيروت، 2016م، ص 36.

[12] محمد عبيدات، المرجع السابق، ص 47.

[13] محمد بن عميرة، المرجع السابق، ص 47؛ بوراس منير، المرجع السابق، ص 187.

[14] مهني محمد غنايم، المرجع السابق، ص 50.

[15] المرجع نفسه، ص 132.

[16] محمد عبيدات، المرجع السابق، ص 47.

سادسا–عيوبه:

أهم ما يميز المنهج الوصفي أنه يوفر بيانات مفصلة عن الواقع الفعلي للظاهرة أو الموضوع المطروق، كما أنه يقدم في الوقت نفسه تفسيرا واقعيا للعوامل المرتبطة بموضوع الدراسة، تساعد على قد معقول من التنبؤ المستقبلي للظاهرة. وبالمقابل، يوجد عيوب لهذا المنهج، ومنها:

– سمة التحيز الشخصي للباحث عند جمع البيانات المختلفة للظاهرة، الامر الذي قد يؤدي إلى الحصول على بيانات غير دقيقة، وبالتالي نتائج غير موضوعية للدراسة، وهو ما لا يمكن تعميم نتائجه على مجتمع الدراسة، وبالتالي، فمصداقية المنهج الوصفي تصبح ضعيفة مقارنة بباقي المناهج الأخرى للبحث العلمي[17]. ووجود مجال واسع لتحفيز الباحث في جمع المعلومات وميله لاستخدام مصادر بعينها يرى أنها تزوده بما يحتاج ويرغب، وليس بالضرورة ما هو حقيقي، لأن الباحث يتعامل مع ظواهر اجتماعية عادة ما يكون طرف فيها.

– اصطدام الباحث بتعقد الظواهر وتشابك العلاقات بين الظواهر مما يجعل إمكانية العزل والضبط والقياس صعبة، وهذا ما يؤثر بدوره على صياغة الفرضيات، ومن ثم صعوبة التأكد منها؛ لكون الاختيار يتم في الغالب عن طريق الملاحظة، وجمع المعلومات المؤيدة والمعارضة للفرضيات، دون أن يتاح للباحث استخدام التجربة، وذلك لعدم امكانية الإدراك والسيطرة على كل العوامل المتعلقة بالظاهرة[18].

– ارتباط البحوث الوصفية بظواهر محدودة بالزمان والمكان، ولهذا من الصعب تقييم نتائجها لتغير المواقيت من زمان لآخر ومن مكان لآخر[19].

---

[17] المرجع نفسه،

[18] منير بوراس، المرجع السابق، ص 192.

[19] عبد المجيد قدي، أسس البحث العلمي، دار الأبحاث، الجزائر، 2009م، ص 54؛ منير بوراس، المرجع السابق، ص 192.